

سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 51 -

الميزان | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:26](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثها فمنهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:00:51](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:01:22](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس لا زال حديثنا عما يتعلق بالايمان باليوم الاخر الذي هو احد اصول الايمان الستة ومن الايمان باليوم الاخر الايمان بالميزان الذي ينصب يوم القيامة - [00:01:45](#)

لتوزن فيه اعمال العباد قال الله سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال الله سبحانه وتعالى - [00:02:16](#)

فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية وقال الله سبحانه وتعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون - [00:02:47](#)

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وهذه الايات يخبر الله سبحانه وتعالى فيها انه يظع الميزان يوم القيامة ويخبر الله تعالى فيها ان من ثقلت موازينه - [00:03:18](#)

اي موازين اعماله الصالحة وهو المفلح وهو الذي يكون في عيشة راضية وان من خفت موازين اعماله الصالحة وهو الخاسر وهو الذي يكون في نار جهنم والعياذ بالله الميزان مما يؤمن به - [00:03:48](#)

المسلمون ومما اجمع عليه سلف الامة اثبات هذا الميزان الذي يكون في يوم القيامة لتوزن فيه اعمال العباد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان - [00:04:16](#)

ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده فهاتان الكلمتان التي يذكر الله سبحانه وتعالى بهما العبد في هذه الدنيا تكونان ثقيلتين في ميزان يوم القيامة - [00:04:45](#)

وهو ميزان حقيقي ميزان حقيقي ينصب ويوضع في ارض المحشر وهذه الاعمال التي هي اعراض تسير تصوير يوم القيامة اجساما توزن فسبحان الله العظيم وسبحان الله وبحمده هاتان الكلمتان توزنان يوم القيامة - [00:05:12](#)

وقد ورد في ادلة كثيرة ان اشياء من الاعراض تصوير يوم القيامة اجساما الموت الذي هو مخلوق معنوي في الدنيا الذي هو عرض يصير يوم القيامة بصورة كبش املح وهكذا ما جاء في ثواب بعض الحسنات - [00:05:43](#)

انه يكون يوم القيامة كذلك جاء في حديث البراف الذي يدفن في قبره يتمثل له عمله الصالح بصورة رجل حسن الوجه طيب الريح

حسن الثياب والآخر يتمثل له عمله السيء - 00:06:10

لرجل قبيح الوجه منتن الريح قبيح الثياب اي ان ثواب العمل يجسده الله جل وعلا فيصير بصورة رجل هكذا الاعمال يوم القيامة

تجسد وتوزن في هذا الميزان الذي جعله الله سبحانه وتعالى - 00:06:33

ووضع هذا الميزان فيه من الحكم العظيمة البالغة ما يعلمه الله سبحانه وتعالى ومما ذكر اهل العلم من الحكمة في وضع الموازين

ان الميزان يوضع لظهار عدل الله والله جل وعلا حرم على نفسه الظلم - 00:07:02

والله سبحانه وتعالى يظهر عدله يوم القيامة. ومن اظهر عدله ان كل مخلوق يحظر وزن اعماله فيظهر فيه عدل الله وانه لم يظلم

احدا وانه لم يعذب احدا بغير ذنبه وفعله. وانما توزن اعماله امام عينيه ثم يجازى بها - 00:07:31

من نعيم او عذاب فيظهر عدل الله جل وعلا ايضا من الحكمة في نصب الموازين ان يقطع العذر عن العباد لا يبقى لاحد عذر يعتذر به

والله جل وعلا يحب اقامة العذر - 00:07:59

يحب ازالة العذر واقامة ما ينفيه جاء في حديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين وبنحو عن ابن مسعود في صحيح مسلم ان النبي

عليه الصلاة والسلام قال لا احد احب اليه العذر من الله تعالى - 00:08:21

ولذا ارسل الرسل مبشرين ومنذرين اي ليقطعوا العذر عن العباد. فالميزان ينصب يوم القيامة لقطع معاذير العباد لا احد يعتذر يقول

انا ظلمت انا عذبت بغير فعل انا حصل لي كذا وكذا بل يقال له كما في حديث عبد الله بن عمرو في قصة صاحب البطاقة احظر وزنك

- 00:08:42

فيرى وزنه بعينه فلا يكون له بعد ذلك عذرا يعتذر به وهذا من فضل الله وكرمه وحلمه جل وعلا انه يجعل لعباده ما يزيل عنهم العذر

هذا الميزان ورد وردت صفته في احاديث - 00:09:13

عن النبي عليه الصلاة والسلام وجاء في بعض الآثار الموقوفة مما ورد في صفته ان له كفتين توضع بها الحسنات وكفة توضع بها

السيئات جاء في حديث عبد الله بن عمرو - 00:09:39

عند الترمذي وغيره المشهور بحديث صاحب البطاقة ان رجلا يخلصه الله يوم القيامة على رؤوس الناس وتخرج له سجلات عددها

تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر كلها سيئات - 00:10:03

فيقول الله سبحانه وتعالى له انتكر من هذا شيئا فظلمك كتبتني الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الله له هل لك عذر او هل لك من

حسنة فيقول لا يا رب. فيقول الله تعالى له بلى ان لك عندنا حسنة. وانك لا تظلم - 00:10:33

فيخرج له بطاقة فيها مكتوب لا اله الا الله اي الشهادة فيقول يا رب وما هذه البطاقة بجانب هذه السجلات؟ فيقول الله له احضر

وزنك فتوضع السجلات في كفة من الميزان. وتوضع لا اله الا الله في كفة. قال فطاشت بهن لا اله الا - 00:11:06

الله ولا يثقل مع اسم الله شيء هذه البطاقة التي فيها لا اله الا الله بكل تلك السجلات. قال اهل العلم لان قائلها كان مخلصا في قولها

صادقا في نطقها محبا لما دلت عليه وان لم يكن له كبير حسناته - 00:11:37

ظاهرة لكن كان مقام هذه الكلمة في قلبه عظيما فهذا الحديث يدل ان هذا الميزان له كفتان توضع بها تلك السجلات التي من

السيئات. وكفة توضع بها تلك البطاقة التي فيها لا اله الا الله - 00:12:01

جاء في صفته ايضا ان له لسانا ولسان الميزان كما هو معلوم هي الشوكة التي تشير الى الطرف الراجح الى الكفة الراجحة وقد اجمع

اهل العلم على ان الميزان الذي يوضع يوم القيامة له لسان - 00:12:25

هكذا جاء في صفته انه ميزان عظيم اخرج الاجري في الشريعة بسند صحيح عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع

الميزان يوم القيامة ولو وضعت في كفته السماوات والارض ومن فيهن - 00:12:51

لوسعتهم يوضع الميزان يوم القيامة ولو وضعت في كفته السماوات والارض ومن فيهن لوسعتهم وتقول الملائكة يا ربنا لمن تزن بذلك

فيقول الله عز وجل لمن اشاء من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك - 00:13:16

ما عظمتك حق تعظيمه اذا كان هذا الميزان الذي هو مخلوق من مخلوقاتك لو وضعت في كفته السماوات والارض ومن فيهن

لوسعتهم كفة الميزان فكيف بما هو اعظم من هذا المخلوق؟ وكيف بالخالق - 00:13:49

سبحانه وتعالى مما ورد في الدالة انه ميزان واحد قال بعض اهل العلم هي موازين لان الله تعالى قال نضع الموازين فاما من ثقلت موازينه واكثر العلماء على انه ميزان واحد - 00:14:13

ويدل على من سبق في اثر سلمان الفارسي رضي الله عنه انه ميزان واحد عظيم الخلق وهكذا يدل عليه حديث انس عند الامام الترمذي رحمه الله انه قال يا رسول الله اشفع لي قال انا فاعل - 00:14:36

قال ابن اطلبك يوم القيامة قال اطلبني اول ما تطلبني عند الصراط قال يا رسول الله فان لم اجدك عند الصراط. قال فعند الميزان قال فان لم يجدك عند الميزان قال فعند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاثة المواضع - 00:14:55

قال اهل العلم ففي ارشاد الرسول عليه الصلاة والسلام لانس ان يطلبه عند الميزان دليل انه ميزان واحد ولو كان متعددا لقال انس عند اي ميزان من هذه الموازين يا نبي الله - 00:15:19

فهو ميزان واحد يوضع في ارض المحشر عند اكثر العلماء. واما ما ورد في الدالة مجموعا فانما جمع باعتبار كثرة ما يوزن فيه فتوزن فيه اعمال العبد باختلافها وتوزن فيه اعمال الامم - 00:15:39

باختلافهم فلكثرة ما يوزن فيه جمع في ادلة القرآن ولذا فان الله تعالى ذكر جمعه في حق شخص بعينه ذكره مجموعة قال الله عز وجل فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. فقله جل وعلا ثقلت موازينه - 00:16:03

في حق شخص واحد دليل ان المراد بالموازين اي كثرة ما يوزن فيه. من الاعمال التي يقدمها العبد باختلاف انواعها واصنافها فهو ميزان عظيم يجعل في ارض المحشر يظهر فيه عدل الله ويقطع العذر عن العباد وتوزن فيه اعمال الناس - 00:16:28

ويترتب على ذلك الوزن السعادة او الشقاوة. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:16:56

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة ان اعمال العباد توزن واخبرنا ان العباد انفسهم يوزنون واخبرنا عليه الصلاة والسلام - 00:17:18

ان صحائف العباد التي تكتب فيها الحسنات والسيئات توزن يوم القيامة قال اهل العلم والجمع بين هذه الدالة لانه من الممكن ان جميع هذه التي ذكرت في الدالة توزن في ميزان يوم يوم القيامة - 00:17:49

فتوزن الاعمال وهذا هو الاصل فيه ان ثقل الميزان وخفته بثقل الاعمال وخفتها فكم من عمل قليل ولكنه في الميزان ثقيل كم من عمل يكتب في صحائف قليلة؟ ولكنه عند الله عظيم - 00:18:13

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقال عليه الصلاة والسلام ما من شيء اثقل في الميزان يوم القيامة من حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان - 00:18:43

الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وهكذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة ان اعمال العباد توزن وكما تقدم ان هذه الاعمال التي هي اعراض تجسد يوم القيامة حتى تكون قابلة للوزن - 00:19:09

وتوزن وهكذا توزن صحائفهم. التي كتبت فيها اعمالهم. كما دل عليه حديث عبدالله بن عمرو في قصة صاحب البطاقة ان السجلات توضع في كفة وان تلك البطاقة التي مكتوب فيها لا اله الا الله - 00:19:36

توضع في الكفة الاخرى وهكذا يوزن العامل جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال انه ليؤتى يوم القيامة بالرجل السمين العظيم لا يزن عند الله جناح بعوضة - 00:19:57

رجل سمين عظيم اي من اهل الكفر. لا يزن في الميزان عند الله جناح بعوضة وجاء عند الامام احمد ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه صعد شجرة الاراك يقطع سواكا - 00:20:19

جاءت الريح فكشفت عن ساقيه وكان نحيل الجسد دقيق الساقين فضحك من كان من دقة ساقيه قال النبي عليه الصلاة والسلام اتضحكون من دقة ساقيه؟ والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان - 00:20:39

يوم القيامة من جبل احد لهما انقل اي ساق عبد الله ابن مسعود الضعيفتين الدقيقتين قالوا في الميزان يوم القيامة من جبل احد قال اهل العلم وهذا دليل ان العامل يوزن يوم القيامة ويكون ثقل جسده او خفة جسده على - [00:21:02](#)

حسب اعماله التي قدمها ومن كان عظيم العمل ثقيل العمل ثقل في الميزان يوم القيامة. ومن كان بخلاف ذلك خف في الميزان يوم القيامة فالايमान بالميزان هو من الايمان باليوم الآخر - [00:21:28](#)

والايمان بالميزان يكسب العبد خيرا كثيرا يجعل العبد يحاسب نفسه على اقواله وافعاله وما يأتي ويذر في هذه الحياة فان كل ذلك موزون الايمان بالميزان يدعو العبد الى ان يصحح نيته ويخلص قصده لله جل وعلا فان الاعمال تثقل - [00:21:48](#)

وتعظم باعتبار ما في القلوب ولذا انظر الى كلمة لا اله الا الله في حديث صاحب البطاقة طاشت وثقلت بتسعة وتسعين سجلا. كل سجل منها مد البصر قال اهل العلم لا شك ان كل مسلم له هذه الكلمة - [00:22:15](#)

وعنده هذه البطاقة وقد اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان بعض المسلمين ممن ارتكبوا الكبائر والعضائم يدخلون النار وعندهم هذه البطاقة فلم نفعت هذا الرجل؟ ولم يكن نفعها لهم كنفعها لهذا الرجل؟ والجواب عن - [00:22:40](#)

ان ما قام في قلب هذا الرجل من شروط هذه الكلمة من صدق واخلاص ويقين محبة وتعظيم جعلها تبلغ هذا المبلغ العظيم. فرب عمل يسير يصير عظيما في الميزان بما قام في قلب صاحبه. فالايمان بالميزان يدعو العباد ان يصححوا نياتهم - [00:23:02](#)

ان يخلصوا في قصدهم لله سبحانه وتعالى. فنسأل الله جل وعلا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر - [00:23:32](#)

لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:23:59](#)

اللهم يسر لهم البطانة الصالحة. التي تدلهم على الخير وتحضهم عليه اللهم عليك بالرافضة الزنادقة المعتدين اللهم عليك بهم يا قوي يا متين اللهم انتقم منهم انك على كل شيء قدير - [00:24:25](#)

اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان والحمد لله رب العالمين - [00:24:47](#)